

مخطوطات ومطبوعات

رسالة الانوار

المقتبسة من اوار النار

لعبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي الحلبي الكاتب

رسالة في ٣٩ ص من مخطوطات دار الكتب المصرية ومنها نسخة أخذت بالتصوير الشمسي دخلت في خزانة المجمع العلمي العربي خلاصتها ان مؤلفها رحل من حلب الى دمشق في سنة ست وتسعين وخمسة مائة فتلقاه شيب دمشق وشبانها وشعراؤها وكتابها وخطباؤها وحسابها بما حسن به عند نفس اغترابها وحمله اهلها من الكرامة ما حمله على اتخاذها دار اقامة وعاد الى بلده سنة ست مائة فاجتمع في مجلس من الادباء وجماعة الوزير نظام الدين ابي الحسين سبط جمال الدين بن الحصين وكان فيمن حضر من الادباء سالم بن سعادة الحمصي المقدم في زمانه على الشعراء واجتمعوا في دار فارس بن سنان الحلبي وكان من الشعراء المجيد بن في عصره فأحضر لهم كانون من الصفر الاصفر فيه فحم ويخرج منه دخان فلفت عبد المحسن انظار الجماعة الى هذا المنظر منظر الكانون فأخذ الحاضرون يصفونه نظماً ونثراً فاستشهد صاحب المكان فارس بن سنان بقول ابن المعتز

كأنما النار في تلظيها والفحم من فوقها يفظيها

زنجية شبكت أناملها من فوق نارنجة لتخفيها

وقال سالم بن سعادة ان ابلغ أقاويل الشعراء في نار الاصطلاء قول السري الرفاء

وذي أربع لا يطيق النهوض ولا يألف السير فيمن سرى

نُضمه سبجاً أسوداً فيجعله ذهباً احمرأ

واتى الثالث احمد اللاي على قول ابي بكر محمد و ابي عثمان سعيد ابي هاشم الخالدين

وَمُقعد لا حراك ينهضه وهو على اربع قد اتصبا

مصفر محرق تنفسه تخاله العين عاشقاً وصبا
 اذا نظمنا في جیده سبجاً صيره بعد ساعة ذهباً
 وأورد الرابع قول ظاهر الحداء
 كأن سواد الفحم من فوق جرة وقد جمعا فاستحن الضد بالضد
 غداً آخود فرقتها وقد بدت على خفر من تحتها جرة اخذ
 وأورد عبد المحسن شعر ابي الحسن علي بن وكيع
 فحم أحضر الغلام الينا في كوانينه حياة النفوس
 لقي النار في ثياب حداد فكسته مصبمات عروس
 جاءت ونحن كقلب الصبحين سلا برداً فصرنا كقلب الصب اذ عشقا
 ثم نظم كل الحاضرين في هذا المعنى ومما نظمه عبد المحسن في الجلسة واستحسنة الجماعة
 قوله :

أنا بكانوت يشب اضطراره كقلب محب او كصد حود
 كأن احمرار النار من تحت فحمها خدود عذارى في معاجر سود
 الى آخر ما قيد المؤلف من شعره وشعر الحاضرين . وهو في مثوره سجع
 عظيم علي زي ذلك العصر . وفي آخر الرسالة ذكر من سمعها عن مؤلفها بتاريخ
 أربع وثلثين وستائة .

محمد كرد علي

حياة مي

وصف الاستاذ محمد عبد الغني حسن حياة «مي» فتكلم على نشأتها وأشار الى نزعتها
 الشرقية على الرغم من اطلاعها على افكار الغرب ومذاهبه ، فلم يفسد عليها هذا
 الاطلاع حرصها على لغتها القومية ، ولم يمنعها تعلقها بقومها عن التعلق بالأمة كافة
 فما سمعت وصف بلاد الا اشتاقت اليها ولا حدثوها ببسالة أمة الا تمت ان تكون

هذه الأمة أمتها فهي من هذه الناحية ترى العالم كله وطنًا لها .
 أما من ناحية دينها فلم يعرف عنها تهاون بأمر من أمور هذا الدين فقد كانت مؤمنة
 ملء قلبها وملء عقلها، ومع هذا فقد كانت ترى في الأديان كلها خيراً على العالم والانسانية .
 ولقد احبت اللغة العربية على الرغم من نظمها الشعر بالفرنسية ، وشغلت نفسها
 بمسائل اللغة ومشكلاتها ويرى الاستاذ محمد عبد الغني حسن ان لها أسلوباً خاصاً
 قائماً على انتقاء اللفظ الحسن الوقع وعلى التعبير السهل والوضوح والبعد عن التعمية
 فقد كان كلامها شعراً لا نقيده قافية ولا يغله وزن وكان لها في النقد طراز خاص
 وهو التهكم الا انه تهكم لا يجرح شعوراً ولا يؤذي حساً ولا يس كرامة .
 وقد فصل المؤلف الكلام على خطبها ومحاضراتها وعلى آرائها في الشعر العربي وفي
 الموسيقى فقد كانت شاعرةً باحساسها وعواطفها وكان لها ولع بالتوقيع والتنغيم ، وقد
 عنيت بنهضة المرأة ولها في هذه السبيل مسعى جليل الشأن .

وختم هذه المباحث كلها بالكلام على منداهما الذي كان يتردد اليه العالم والاديب
 والوزير وأضاف الى هذه المباحث أحاديث عن مي صادرةً عن طائفةٍ من أفاضل مصر
 أمثال مصطفى عبد الرازق باشا وهدى هاتم الشعراوي والدكتور طه حسين بك والاستاذ
 عباس محمود العقاد والسيدة امبي خير والاستاذ انطون الجميل بك والدكتور منصور
 فهمي بك والاستاذ عبد القادر المازني والاستاذ خليل مطران بك فقد بحث فريق من هؤلاء
 الأفاضل عن نشوء الصلة بينهم وبين مي وعن رأيهم في نادي مي وعن أحاديثها في
 هذا النادي وعن تحصيلها العلوم وولعها بالمطالعة وبحث فريق آخر عن الآثار التي
 غادرتها في حركة المرأة في مصر وعن عزلتها وعن آثار كتبها في نفس كل واحد
 منهم وعن نواحي مي التي تعجبهم وعن كاتبها وبينوا آراءهم في كتابتها ومحاضراتها
 وأشاروا الى لطفها وكيسها ورقة حواشيتها ويجد القارئ في هذه الاحاديث آراء
 طريفة في مي .

والخلاصة فانك لا تفرغ من قراءة «حياة مي» الا امثلتها نصب عينيك في مجامع نواحيها .

شفيق جبيري